قول عمر: كل شيء يصيب المؤمن يكرهه فهو مصيبة

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حُميد وابن المنذر والبيهقي عن عبد الله بن خليفة قال: **كنتُ مع عمر رضي الله عنه في جنازة فانقطع شِسْعُهُ، فاسترجع، ثم قال: كلّ ما ساءك فهو لك مصيبة**. وعند المروزي عن سعيد بن المسيّب قال: **انقطع قِبالُ**[1] **نعل عمر، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقالوا: يا أمير المؤمنين أتسترجعُ في قبال نعلك؟ قال: إنّ كلّ شيءٍ يصيبُ المؤمنَ يكرهه فهو مصيبة**. كذا في الكنز (٢/ ١٥٤).

أمر عمر أبا عبيدة بالصبر على العدو،

وصبر عثمان حتى قتل مظلوماً

وأخرج مالك وابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن جرير والحاكم والبيهقي عن أسلم قال: **كتب أبو عبيدة رضي الله عنه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذكر له جموعاً من الروم وما يتخوّف منهم، فكتب إليه عمر: أما بعدُ، فإنه مهما ينزل بعبدٍ مؤمنٍ من شدّة يجعل الله بعدها فرجاً، وإنه لن يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ، وإن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا، وَصَابِرُوا، وَرَابِطُوا، وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾**[2]. كذا في الكنز (٢/ ١٥٤).

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٥٨) عن عبد الرحمن بن مهديّ يقول: **كان لعثمان رضي الله عنه شيئان ليس لأبي بكر ولا عمر ـ رضي الله عنهما ـ مثلهما: صَبْرُه على نفسه حتى قُتِلَ مظلوماً، وجمعُه الناسَ على المُصْحَفِ**.

الشكر

شكر سيدنا محمد رسول الله ﷺ

إطالته عليه السلام السجود شكراً لله عز وجل

أخرج أحمد عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه **قال: خرج رسول الله ﷺ فتوجّه نحوَ مَشْرَبَتِهِ**[3] **فدخل، فاستقبلَ القبلة فخرّ ساجداً فأطال السجود حتى ظننتُ أنّ الله قد قَبَضَ نفسه فيها، فدَنَوْتُ منه، فرفع رأسه قال: مَنْ هذا؟ قلت: عبد الرحمن، قال: «ما**

---

(١) قِبال النعل: السير الذي يكون بين الأصبعين «النهاية» (٤/ ٨).

(٢) [٣/ سورة آل عمران/ ٢٠٠].

(٣) «مشربته»: غرفته «النهاية» (٢/ ٤٥٥).

شأنَكَ؟» قلتُ: يا رسولَ الله سجدتَ سجدة خشيتُ أنْ يكونَ الله قد قبض نفسك فيها، فقال: «إنَّ جبريلَ ﷺ أتاني فبشَّرَني فقالَ: إنَّ اللَّهَ عزَّ وَجَلَّ يقولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْراً». قال الهيثمي (٢/ ٢٨٧): رواه أحمد ورجاله ثقات.

وأخرج الطبراني عن مُعاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أقبلت إلى رسول الله ﷺ فإذا رسولُ الله ﷺ قائم يصلّي، فلم يزلْ قائماً حتى أصبح، فَسَجَدَ سَجْدَةً ظننتُ أنَّ نفسه قد قُبِضَتْ فيها، قال: «تَدْرِي لِمَ ذَاكَ؟» قلت: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فأعادها عليَّ ثلاثاً أو أربعاً، فقال: «إنِّي صَلَّيتُ ما كتب لي ربّي وأتاني ربّي[1]، فقال لي في آخِرِها: ما أفعلُ بأمّتِكَ؟ قلت: أيْ رَبِّ أنتَ أَعْلَمُ، فأعادها عليَّ ثلاثاً أو أربعاً، فقال لي في آخرها: ما أفعلُ بأمّتِكَ؟ قلت: أنتَ أعلَمُ يا ربِّ، قالَ: إني لا أُخزِيَنَّكَ في أُمّتِكَ، فَسَجَدْتُ لِرَبّي. وَرَبّي شاكرٌ يُحِبُّ الشَّاكِرِينَ». قال الهيثمي (٢/ ٢٨٨): رواه الطبراني في الكبير عن حَجّاج بن عثمان السَّكْسَكي عن مُعاذ، ولم يدرك معاذاً فقد ذكره ابن حِبّان في أتباع التابعين وهو من طريق بَقِيّة وقد عَنْعَنه.

وأخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال: جئتُ أزورُ رسولَ الله ﷺ فإذا هو يُوحَى إليه، فلما سُرِّيَ عنه قال لعائشة رضي الله عنها: «ناوِلِيني ردائي» فخرجَ فدخلَ المسجدَ فإذا فيه قوم ليس في المسجد غيرهم، فجلس في ناحية القوم حتى قضى المذكر تذكرته، قرأ تنزيل السجدة فأطالَ السُّجودَ حتى إذا جاء من كان على قدر ميلين وتسامع الناس سجوده، فعجز المسجد عن الناس[2]، فأرسلتْ عائشة إلى أهلها احْضُرُوا رسولَ الله ﷺ فلقد رأيتُ منه شيئاً لم أرَهُ، فرفعَ رأسَهُ، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسولَ الله أطلتَ السُّجودَ، فقال: «سَجَدْتُ لِرَبّي شُكْراً. فيما أعطاني من أُمّتي. سَبْعُونَ ألفاً يدخُلُونَ الجَنَّةَ بِغيرِ حِسابٍ»، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمتك أكثرُ وأطيب فاستكثرتهم، فقال مرّتين أو ثلاثاً، فقال عمر رضي الله عنه: بأبي أنتَ وأمّي يا رسولَ الله، فقد استوهبت أمتك. وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف، كما في المجمع (٢/ ٢٨٩).

شكره عليه السلام أن رأى رجلاً به زمانة

وأخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ النبي ﷺ مرَّ به رَجُلٌ به زَمانة[3]

(١) أي رسول ربي.

(٢) أي امتلأ بهم.

(٣) «زمانة»: مرض دائم.

فنزل وسجد، ومرَّ به أبو بكر رضي الله عنه فنزل وسجد، ومر به عمر فنزل فسجد. وفيه عبد العزيز بن عبيد الله وهو ضعيف، كما في المجمع (٢/ ٢٨٩).

شكره عليه السلام أن ردَّ الله عليه أهله سالمين في سرية

وأخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال: بعثَ رسول الله ﷺ سرية من أهله فقال: «اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ إِنْ رَدَدْتَهُمْ سالمينَ أَنْ أَشْكُرَكَ حَقَّ شُكْرِكَ»، فما لبثوا أن جاؤوا سالمين، فقال رسول الله ﷺ: «الحمدُ للهِ على سابغ نِعَم اللهِ» فقلتُ: يا رسولَ الله، ألم تقلْ: إِنْ رَدَّهُمُ اللَّهُ أَنْ أَشْكُرَهُ حَقَّ شُكْرِهِ؟ فقال: «أَوَ لَمْ أَفْعَلْ؟» كذا في الكنز (٢/ ١٥١).

شكر أصحاب النبي ﷺ

شكر رجل أعطاه النبي عليه السلام تمرة

أخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه قال: جاء سائل إلى النبيِّ ﷺ فأمر له بتمرة، فوحَشَ[1] بها، وأتاه آخر فأمر له بتمرة فقال: سُبحانَ الله تمرة من رسول الله ﷺ، فقال للجارية: «اذْهَبي إلى أُمِّ سَلَمَةَ فَمُرِيها فَتُعْطِهِ الأَرْبَعِينَ دِرْهماً التي عِنْدَهَا». وعنده أيضاً عن الحسن رضي الله عنه: أنَّ سائلاً أتى النبيَّ ﷺ فأعطاه تمرة فقال الرجل: سبحان الله نبيٌّ من الأنبياء يتصدَّقُ بتمرة؟! فقال له النبيُّ ﷺ: «أَوَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فيها مثاقيل ذَرٍّ كثيرٍ؟» فأتاه آخر فسأله فأعطاه تمرة فقال: تمرة من نبيّ من الأنبياء!! لا تفارقني هذه التمرة ما بقيتُ، ولا أزالُ أرجو بَرَكَتَها أبداً. فأمرَ النبي ﷺ بمعروف وما لبث الرَّجُلُ أن استغنى. كذا في الكنز (٤/ ٤٢).

شكر عمر أن رفع الله منزلته وقوله في الشكر والصبر

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن سليمان بن يسار قال: مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بضَجْنان[2] فقالَ: لقد رأيتني وإني لأرعى على الخطّاب في هذا المكان، وكان ـ واللهِ ـ ما علمتُ فَظّاً غليظاً، ثم أصبحت إلى أمر أمة محمد ﷺ، ثم قال متمثلاً:

لا شيءَ فيما ترى إلا بشاشته ... يبقى الإله ويودي[3] المالُ والولدُ

---

(١) «وحش بها»: رمى بها.

(٢) «ضجنان»: جَبيل على بريد من مكّة، وهناك الغميم، في أسفله مسجد صلّى فيه رسول الله ﷺ. وقال الواقدي بين مكّة وضجنان خمسة وعشرون ميلاً. «معجم البلدان» (٣/ ٤٥٣).

(٣) «يودي»: يهلك. «النهاية» (٥/ ١٧٠).